Route Educational & Social Science Journal
Volume 6(2) ; January 2019

نظرة ابن سينا لأدوية زينة المرأة

ا.م.د. فرات امين مجيد

مركز ابحاث الطفولة والامومة/ جامعة ديالى

ملخص :

تظل حاجة النفس البشرية إلى الاحساس بالجمال وترقبه والبحث عنه بل والتفنن في صنعه حاجة فطرية فطرها الخالق العظيم عليها، ولذلك تفننت الحضارات المتعاقبة في تاريخ الانسانية جمعاء في صنع الجمال، وكذلك الابداع في الفنون والآداب والتي هي انعكاس للحظة جمال حقيقي داخل النفس الانسانية ، وعشق الجمال اذن قد دفع حواء بفطرتها في كل الحضارات القديمة لاضفاء لمسات ابداعية علي مظهرها الخارجي باستخدام ادوات التجميل لتروي عطش الروح للجمال الفطري بداخلها ولينسجم مظهرها مع ورحها العاشقة للجمال .قد تنطلق حاجة الفطرة الانسانية من حب الجمال من حديث المصطفي صلي الله عليه وسلم : " إن الله جميل يحب الجمال" فالله تعالى جميل وخلقه ايضا يحبون الجمال، وان كان حب الله تعالى" وهو ليس كمثله شيء" للجمال كمفهوم شامل يتوغل في ظاهر الجمال وباطنه اسمي من تخيلنا وحاجتنا البشرية .لذلك وجدنا الاهتمام الاول للمرأة عبر العصور يتركز علي مظهرها وجمالها، كما تجلي فى تاريخ الفراعنه والأشوريين والبابليين والفرس والروم واليونان استخدمت خلاله أدوات التجميل من كل لون وصوب، بل الفلاسفة يرون ان تزين المرأة ضرورة حياتية كما يقول الفيلسوف الرومانى "بلوتس" (المرأة من دون طلاء أو مكياج كالطعام بدون ملح)، وذلك رغم ان الحضارات القديمة قد استخدمت مستحضرات وأدوات التجميل حاليا كأحد اشكال الطقوس الدينية، لكنها سرعان ما تركز الهدف من استخدامها في العناية بالصحة كالوقاية من اشعة الشمس الحارقة أو لاظهار جمال المرأة حسب طبقتها الاجتماعية.

Abstract:

The human soul needs a sense of beauty, anticipation and search for it, and even the need to create an innate need for it, which the great Creator has created. Therefore, successive civilizations in the history of humanity have mastered the creation of beauty, as well as creativity in the arts and literature, which reflect the moment of true beauty within the human soul and the love of beauty So Eve has pushed her instinct in all the ancient civilizations to add creative touches to the appearance of external beauty tools to explain the thirst of the spirit of beauty inherent inside and to match the appearance with the joy of love for beauty. The need of human instinct may arise from the love of beauty from the talk of Mustafa peace be upon him "God is beautiful and loves beauty." God is beautiful and created also love beauty, although the love of God "is not like anything" of beauty as a comprehensive concept permeates the appearance of beauty and the inner name of our imagination and our human need. The philosophers believe that decorating women is a vital necessity, as the Roman philosopher Plutus says (women without makeup or makeup, like food without salt), as well as in the history of the Pharaohs, Assyrians, Babylonians, Persians, Romans and Greeks, , Despite the fact that ancient civilizations have settled Long as cosmetics and beauty tools currently as a form of religious rituals, but quickly focused goal of the use in the health such as preventing the blazing sun or care to show the beauty of women as applied social .

المبحث الاول :

ابن سينا : (٣٧٠ هـ – ٤٢٨ هـ)

حياته :

أبو علي الحسين بن عبد الله ابن علي بن سينا ، ولد بقرية بالقرب من بخارى عاصمة الدولة السامانية ، وكان أبوه فارسياً من الشيعة الإسماعيلية ، ونشأ أبنه عليها ، ولكن ابن سينا أتجه وجهة فلسفية وعلم نفسه بنفسه ، وأجاد علوم الطب والطبيعة والمنطق والهندسة والفلك ونجح في علاج الملك نوح بن منصور ولم يبلغ الثامنة عشرة . وقرا في الفلسفة لأفلاطون وأرسطو والفارابي و واشتغل بالسياسة ، وكان محباً للدنيا والخمر والنساء والترف ، وتولى الوزارة ولم يبلغ الخامسة والثلاثين ، وأصيب بالقولنج (قرحة المعدة) في الخمسين ، فتاب عن الشهوات واعتق أماءه وتصدق بماله وانصرف إلى التأمل الفلسفي ومات في السابعة والخمسين .

مؤلفاته :

تزيد مؤلفات ابن سينا عن المائة ، وتتراوح بين الكتب الموسوعية والرسائل القصيرة ، بعضها بالفارسية ولكن أغلبها بالعربية ، وأشهرها أربعة هي " الشفاء " و " النجاة " و " القانون في الطب " .

ورغم أنها محاولات للتوفيق بين الفلسفة والدين من ناحية ، وبين أفلاطون وأرسطو على طريقة الفارابي من ناحية أخرى ، فأنها تتميز بالأصالة وكان لها تأثيرها القوي ، وخاصة كتابه " الشفاء " على الفكر الديني الإسلامي واليهودي والمسيحي .

فلسفته :

غاية الفلسفة عند ابن سينا هي معرفة الله ، وهو يستعير من الفارابي برهان واجب الوجود لإثبات وجود الله ، ويفضله على برهان المحرك الأول لأرسطو ، ويرفض فكرة أرسطو أن الله لكماله لا يعلم إلا ذاته ، ويقول إن علم الله لذاته يستتبعه علمه بغيره طالما انه علة كل شيء ، ولكن ينكر معه علم الله بالجزئيات لان العلم بها يستتبعه تغير يوازيه في ذات العالم ، ويذهب إلى أن الله يعلم الكليات الثابتة الخالدة ، ويعلم الإنسان الجزيئات المتغيرة الحادثة .

وعلم الله بالجزيئات كلي باعتبارها معلولات ونتائج لعلل ثابتة ، وعلمه سابق على الجزيئات لأنه علم قديم . ويقول ابن سينا بنظرية الفيض في نشأة العالم كالفارابي ، ولكنه يذهب إلى أن الله الواحد إذ يتعقل ذاته يصدر عنه العقل الأول ، ويرد الكثرة في العالم إلى هذا العقل ، وينسب إليه ثلاثة تعقلات ، أن يعقل ذاته باعتباره واجب الوجود بغيره فتصدر عنه النفس الكلية ، وان يعقل ذاته باعتباره ممكن الوجود لذاته فيصدر عنه جسم الفلك الأول ، وهكذا بالتتابع بالنسبة لتسلسل العقول ، يصدر عن كل منها عقل ونفس وجسم حتى نصل إلى أخر الأجسام العلوية وهو جسم فلك القمر ، والعقل الأخير أو العقل الفعال الذي يتوسط بين العالم العلوي والعالم السفلي ، ولكنه لم يقل كالفارابي أن عدد العقول السماوية عشرة بل ترك عددها لتقدم العلم والكشوف الفلكية ، وتقوم أصالته في هذا الباب على نظريته الثلاثية لتعقلات العقل . غير أن أهم إسهام إبن سينا هو نظريته في النفس ، وهو يقول إن المعرفة والنفس الإنسانيتين يصدران عن العقل الفعال ، فالجسم يتلقى منه النفس ، والنفس تتلقى منه المعرفة ، ويصف النفس بأنها عاقلة وفردية ، وبسيطة لا تنجزى ، وجسم لطيف لم يوجد قبل وجود الجسم . وأنكر تناسخ الأرواح ، وقال أن النفس تخلق مع خلق الجسم ، وأنها صورة الجسم ، والجسم وسيلتها تستخدمه لبلوغ كمالها بتحصيل العلم النظري ، ويقتضي ذلك سيطرتها سيطرة كاملة على شهوات البدن وأهوائه ، وحتى النفوس التي تعجز بفطرتها عن التحكم في البدن تستطيع مع ذلك أن تعيش طاهرة بان تلتزم الشريعة .

وتنفصل النفس عن الجسم بموته و تحلله لتعيش في الخلود، أما في النعيم لطهارتها ، وأما في الجحيم لشرورها ، والجحيم هو سعيها للعثور على البدن الذي كان لها ، سعياً لا جدوى منه ، كي تحقق به كمالها الذي استحال عليها في الدنيا . وينفي ابن سينا أن تكون النفس أزلية قبل البدن كما قال أفلاطون ، وخالف أرسطو بان جعل لها خلوداً بعد البدن . وهو ينكر أن الجسم يبعث ، لكنه يقول بخلود النفس لأنها غير مادية فلا تفسد ، ويصفها بأنها فردية ، ويسوق برهاناً اشتهر عنه يدلل به على فرديتها وخصوصيتها ، فعندما يتحدث المتكلم مشيراً إلى نفسه بقوله " انا " لا يقصد بال(انا) جسمه ، ولو فرضنا إنساناً خرج إلى الوجود في تمام نضجه وعقله ، معلقاً في الفضاء ، مغمض العينين ، متباعد الأطراف ، بحيث لا يرى ولا يلمس أعضاءه ، فانه مع ذلك سيظل على يقين من شيء واحد ، انه موجود كذات فردية . وقال عن الثواب والعقاب أنها مسائل معنوية وليست مادية ، وان صور العذاب في القران المقصود بها هداية العامة ، لان البعث بالجسم لا يتفق مع الآخرة ، فلا عودة للدين بعد القيامة . وقال عن الفرائض والعبادات أنها لم تفرض لذاتها بل للتهذيب ، وطالما أن الفلاسفة والأولياء يحبون الخير لذاته فلا بأس أن يتخففوا منها ، ولكن الشريعة كالفلسفة مضمونها الحقيقة ، وإنما الشريعة تستخدم اللغة الرمزية كي يفهمها العامة ، ويتلقاها النبي مباشرة من العقل الفعال ، أي الوحي ، بواسطة المخلية . ويقول

أن النبي يختلف عن الفيلسوف ، في طريقة تلقيه للمعرفة وفي كميتها ، وانه يتلقى معرفته من العقل الفعال " مرة واحدة " ، ثم تتنزل على البشر بلغتهم ليفهموها ، وبدون الشريعة يعجز الإنسان كحيوان سياسي عن الاستمرار في الحياة ، وبدون النبي تعجز المجتمعات المتحضرة عن الاستمرار . والدولة الإسلامية التي تطبق الشريعة دولة مثلى ، لكن الأولى أساسها الشريعة ومصدرها الله وواسطتها النبي ، والثانية أساسها القانون ومصدرها الله وواسطتها الفيلسوف ، ومن ثم تفضل الدولة الإسلامية جمهورية أفلاطون ، كما يفضل النبي الفيلسوف ، والشريعة القانون .

ولقد كان ابن سينا شغوفاً كل الشغف بتحصيل العلم ، لا يعوقه عن ذلك نصب ولا ملل . ولعل ذلك يبدو واضحاً مما رواه ابن سينا نفسه عما لاقاه من مشقة في فهم كتاب ((ما بعد الطبيعة)) لأرسطو حتى قرأه أربعين مرة فلم يستطع فهم أغراضه . ثم وقع في يده صدفة كتاب أبي نصر الفارابي في ((أغراض ما بعد الطبيعة)) فقرأه وفهم أغراض هذا الكتاب ، ففرح بذلك فرحاً عظيماً ، وتصدق كثيراً على الفقراء وشكر الله تعالى . وحدث أن مرض سلطان بخارى الأمير نوح بن منصور وحار الأطباء في علاجه ، فاستدعي ابن سينا لمعالجته فعالجه حتى برئ . وفي أثناء ذلك تردد على مكتبة الأمير ، وطالع فيها الكتب الأوائل ، وكثيراً من الكتب الفريدة التي لم يقف عليها من قبل ولا سمع بها ، واستفاد من ذلك فائدة عظيمة . ولما بلغ ثماني عشرة سنة كان قد فرغ من مطالعة ما شاء الاطلاع عليه مما احتوت هذه المكتبة من الكتب الفريدة في مختلف العلوم . ثم أخذ في تأليف الكتب في سن الحادية والعشرين من عمره . ولما توفي والده ، وكان ابن سينا في سن الثانية والعشرين ، أخذ يتنقل في البلدان ، ويتصل بالعلماء والأمراء ، واشتغل في هذه الفترة بخدمة الأمراء ، وتقلد الوزارة في همذان مرتين ، واشترك في بعض الحركات السياسية ، واعتقل بضعة أشهر في قلعة فردجان [1] .

وكان لابن سينا تلاميذ كثيرون يلتفون حوله ويأخذون عنه . يروي أبو عبيد الجورجاني أحد تلاميذه أنه كان يجتمع كل ليلة بداره في همذان طلبة العلم يقرأون عليه كتبه كالشفاء والقانون . وكان يشتغل بالتدريس بالليل لاشتغاله بالنهار في خدمة الامير . ومن تلاميذه أبو عبيد الجوزجاني ، وأبو الحسن بهمينار ابن المرزبان الأذربيجاني ، وأبو منصور بن زيلا ، وسليمان الدمشقي ، وأبو عبد الله المعصومي ، وأبو القاسم عبد الرحمن النيسابوري ، والسيد أبو عبد الله محمد بن يوسف بن شرف الدين الإيلاقي . وكانت وفاة ابن سينا في همذان عام ٤٢٨ هـ ودفن بها . وقيل أنه نُقل إلى أصفهان .

(1) نجاتي ، محمد عثمان ، الادراك الحسي عند ابن سينا ، دار الشروق ، ط ٣ ، بيروت ١٩٨٠ ، ص ٣١.

وقد كانت حياة ابن سينا مضطربة تخللتها أسفار كثيرة . وكان ينتهز الفرص لكتابة مؤلفاته العديدة . فكان يكتب احياناً أثناء السفر ، واحياناً أثناء الفراغ من خدمة الأمراء ، واحياناً أثناء الاختفاء منهم ، واحياناً أثناء الاعتقال . وتبلغ مؤلفات ابن سينا حوالي المائة كما يقول ابن خلكان . وقد اختص ابن سينا علم النفس بعناية فائقة فأكثر من التأليف فيه . وما زال كثير من مؤلفات هذا الفيلسوف الإسلامي العظيم مخطوطات مبعثرة في مكتبات العالم لم يطبع منها إلا النزر اليسير [٢] .

المبحث الثاني :

كتاب القانون في الطب :

يعد كتاب القانون اكثر مؤلفات ابن سينا اهمية في الطب ، وقد كتبه بالعربية وقد وصفه احد الاطباء الغربيين وهو William osler بانه اشهر كتاب طبي على الاطلاق . ويعد هذا الكتاب فريدا من نوعه اذ يمثل وثيقه تحوي كل علوم الطب منذ اقدم الازمنة (كالطب الفرعوني والاغريقي والهندي) حتى عصر ابن سينا . وتميز هذا الكتاب بعرضه موضوعات الطب وفق خطة منهجية قريبة جدا لما تتبعه الكتب الطبية المدرسية الحديثة ، وبخاصة فيما يتعلق بطريقة سرد الامراض من حيث التعرض لتصنيفها ، ثم ذكر اسبابها واعراضها ، وعلاماتها وسرايتها ثم ذكر علاجها وانذارها ، ويمكننا القول ان حسن ترتيب كتاب القانون، اضاف الى شموليته جعلاه الاكثر انتشارا في الاوساط العلمية الطبية في كل من الشرق والغرب حتى اواخر القرن السابع عشر .

لقد عرف الغرب كتاب القانون من خلال الترجمة اللاتينية ، التي قام بها جيرارد الكريموني ، وذلك في القرن الخامس عشر . وترجم ايضا الى اللغة العبرية وطبع عدة مرات ، اخرها كان في بداية القرن التاسع عشر ،بقي كتاب القانون معولا عليه في دراسة الطب في جامعة لوفيان ومومبلييه خاصة ، وذلك حتى اواخر القرن القرن السابع عشر ، وقد ورد في المجلة التي تصدرها اليونسكو في عدد تشرين الاول من عام ١٩٨٠ ، ان كتاب القانون ظل المعول عليه في جامعة بروسل حتى عام ١٩٠٩.

قام كثير من الاطباء المسلمين بوضع شروحات لكتاب القانون ، وبعضهم قام باختصاره ، واشهر تلك الاختصارات كتاب(الموجز في الطب) الذي كتبه ابن النفيس الدمشقي المتوفي ٦٨٧ هـ .

(٢) نجاتي ، الادراك الحسي عند ابن سينا، ص٣٢.

ابتدأ ابن سينا كتابه القانون بتعريفه للطب قائلا " الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ، ليحفظ الصحة حاصلة ، ويستردها زائله ". ويتالف كتاب القانون من خمسة كتب :

الكتاب الاول : يبحث في تعريف الطب ويشرح اغراضه ، كما يتكلم فيه عن الامزجة والاخلاط وتشريح الجسم ، وقد ورد فيه ذكر لبعض الامراض واسبابها .

الكتاب الثاني : خاص بعلم العقاقير او الادوية المفردة ، ويحتوي عددا كبيرا من النباتات الطبية ، اكثرها فارسي المنشأ وبعضها من اصل يوناني او هندي او صيني او عربي .

الكتاب الثالث: تكلم فيه عن الامراض التي تصيب اعضاء الجسم المختلفة وذكر اسبابها واعراضها وعلاجها واحيانا انذارها .

الكتاب الرابع : تحدث فيه عن عدة موضوعات ،كالكسور والخلوع وبعض الحميات كالحصبة والجدري ، وتحدث في القسم الاخير من هذا الجزء عن السموم ومضاداتها .

الكتاب الخامس: تحدث فيه عن الادويه المركبة ، اوماكان يعرف بالاقراباذين وقد ورد في هذا الجزء ذكر لتحضير ماينوف عن ثمانمائة دواء مركب .

وقد خصص ابن سينا في الكتاب الرابع اربع مقالات للحديث عن الزينة وادويتها المستخدمة في سائر البدن والاطراف .

ومكن الجدير بالذكر ان بعض الادوية والتراكيب المذكورة في مجال ادوية الزينة معروفة ، ومن المفيد ان نصنفها في ثلاث رموز:

اولا: ادوية ثابتة لايزال بعضها مستعمل الى الان للغرض نفسه .

ثانيا: ادوية عديمة التاثير وضارة لاجدوى من تجربتها لان العلم يرفضها .

ثالثا: ادوية تحتاج الى دراسة وتمحيص ، فقد يثبت العلم فائدتها ، وهذا ماتقوم به بعض المراكز مثل مركز الكويت للطب الاسلامي ، ومؤسسة هامدرد في الباكستان.

المبحث الثالث:

احوال الشعر وفي الحزاز :

تتالف هذه المقالة من تسع وعشرين فصلا ، تناول فيها ابن سينا الحديث عن احوال الشعر كافة وعلاجاتها ، ومن اهم تلك الفصول المتعلقة منها بالزينه خاصة .

فصل في الادوية الحافظة للشعر:

تحدث ابن سينا عن اسباب نقصان الشعر اومانسميه حاليا بالصلع ، وقد بين ان لذلك اسبابا عديدة تختلف عند الصبيان عن تلك المشاهدة في الكهول (أي كبار السن) ، وقد بين ان اللثغلايصلعون لكثرة رطوبة ادمغتهم ، اما بالنسبة للادوية المفردة الحافظة للشعر ، فيشير ابن سينا الى ان الادوية الحافظة للشعر هي التي فيها حرارة لطيفة جذابة وقوة نابضة . ومن هذه الادوية الاس وحبه، واللاذن [٣] ، والاملج[٤]، والهليلج[٥] ،والمر والصبر . وذكر منها العفص ايضا ، اما بالنسبة للادوية المركبة فنذكر منها ماينوف على عشرة مركبات ،اذكر منها حب الاس ، والعفص ،والاملج، حيث تطبخ في دهن الورد او دهن الاس ، وكل هذه المركبات تستعمل دهنا على الراس .

فصل في دواء لحفظ شعر الحواجب:

هنا يشير ابن سينا الى استخدام دواء مركب يحوي ورد شقائق النعمان والتين واللادن والبرشياوشان مخلوطة مع دهن المصطكي[٦].

---

(٣) ملاحظه/ ان جميع الادوية المذكورة في البحث من كتاب :

الغساني ، يوسف بن عمر بن علي التركماني ، المعتمد من الادوية المفردة .لاذن: هو شي من رطوبة يدبق بيد اللامس يكون على شجرة القيسوس ، يصفى ويعمل منه اقراصا.

(٤) املج :ثمرة سوداء تشبه عيون البقر وهو من الادوية القلبية وينفع الذهن والحفظ.

(٥) هليلج: هو اربعةاصناف الاصفر والاسود والكابلي والصيني ، له استخدامات طبية متعددة

(٦) دهن المصطكي : يستخرج من شجرة المصطكي ينفع في نفث الدم والسعال المزمن اذا شرب ، يسمى ايضا علك الورم.

فصل في مطولات الشعر :

يذكر ابن سينا من تلك الادوية المستخدمة غسل الراس بنقيع الحنظل وفحم بزر الكتان ايضا ممزوجا بدهن الشيرج[٧].

فصل في منبتات الشعر القوية :

بين ابن سينا ان الادوية في هذا الفصل الادوية المفيدة في علاج الصلع ايضا، كما تفيد في انبات شعر الحواجب واللحية ، كما يتعرض لوصف انواع كثيرة من الادوية المركبة اكثرها مشتق من بعض اعضاء الحيوانات وتمزج مع بعض الدهون ، لتستخدم كمراهم موضعية في الاماكن التي يراد فيها انباتالشعر،وكمثال على ذلك المزيج ماذكره في اخر الفصل حيث يؤخذ اصل القصب المحرق ويمزج مع رماد الضفادع وبزر الجرجير[٨] مسحوقا بدهن الغار ويستخدم هذا المركب بشكل موضعي كمنبت قوي للشعر.

فصل فيما يحلق الشعر :

يشير ابن سينا هنا الى استخدام جزئين من النورة[٩]، مع جزأين من الزرنيخ، مع قليل من الصبر،فأن لهذا المزيج تاثير حالق الشعر ، كما يمكن استخدام العلق الاخضر لتحقيق هذه الغاية.

فصل في مانعات نبات الشعر :

يبين ابن سينا ان المخدرات المبردة تمنع نبات الشعر ، اذ يذكر انه بعد نتف الشعر يطلي بالبنج[١٠]والافيون والخل والشوكران[١١] وذكر انه قد زعم بعضهم ان استخدام دم الضفادع ودم السلاحف النهرية ،كذلك دم الخفاش ودماغه وكبده مما يفيد في هذا المجال وقد ركبوا دواء من هذا .

---

(٧) دهن الشيرج: دهن يستخرج من طحن السمسم وعجنه بالماء الحار ينفع في الشقاق والخشونه وضيق النفس.

(٨) بزر الجرجير: نبات يكثر وجوده في الاسكندريه يسمونه بقلة عائشة وهو يقوي الجنس ويدر البول ويهضم الطعام .

(٩) نورة: هي حجر الكلس وتطلق غالبا على اخلاط من املاح وزرنيخ وهي مزيل قوي للشعر

(١٠) بنج : من الادوية المبردة يخلط بسائر الضمادات المسكنة للوجع، وهو ثلاثة اصناف احمر وابيض واسود.

فصل في المجعدات للشعر:

يستخدم في هذا المجال دقيق الحلبة [١٢]ودهنا ، والسدر [١٣]الابيض ، والمرو[١٤] والعفص[١٥] والنورة ، والمرداسنج[١٦] تخلط او يقتصر على بعضها ويغلف به الراس .

فصل فيما يرقق الشعر:

اذا وقع البورق [١٧] في ادوية الشعر رققه.

فصل في اللطوخات المانعة من الشيب :

تحدث ابن سينا عن بعض الادهان التي يمكن استخدامها من اجل منع الشيب . فهو يشير الى ان جميع الادهان الحارة القوية تفيد في ذلك مثل القطرا[١٨]حيث يدهن على الراس ويترك مدة اربع ساعات ، وكذلك يفيد دهن القسط [١٩] ودهن البان[٢٠]ودهن الشونيز[٢١]ثم يبين ان زيت الزيتون اذا اديم التمريخ به كل يوم منع الشيب.

---

(١١) شوكران : نبات ثقيل الرائحة له قوة مبردة ، وهو من الادوية القتالة ،اذا ضمد به الثديان منع اللبن ، ومنع ثدي الابكار من ان تعظم واذا طلي به على موضع الشعر يمنع نباته .

(١٢) حلبة: حب اصفر اللون غير مدور، من الادوية الحارة يسكن السعال والربو وينفع البواسير كما تزيد في الباءة وتشهي الطعام .

(١٣) سدر: هو ورق شجر النبق وهو معتدل فيه قبض ينقي الامعاء والبشرة ويقويها وهو مجفف للشعر يمنع من انتشاره.

(١٤) مرو: هو نبات يرتفع عن الارض بمقدار شبر طعمه مر ، وهو ينضج الاورام الصلبة والدمامل والخراجات .

(١٥) عفص: هو ثمرة شجرة البلوط وهو مقو للاعضاء ويستخدم لعلاج قروح الامعاءوالاسهال.

(١٦) مرداسنج: دواء يعمل من الرصاص او الفضة وهو دواء مجفف وي من الرصاص او الفضة وهو دواء مجفف وينفع في حروق النار وفي الشقاق المزمن.

(١٧) بورق: دواء حار ينفع من السموم ويسكن المغص وينفع في الحكة والبرص.

(١٨) قطران : يسيل من شجرة الشربين وهو دواء حار يابس يستخدم في بعض حالات الصداع ومن قروح الرئة والصدر.

(١٩) دهن القسط : دهن يستخدم لعلاج وجع الكبد والمعدة ويشد العصب ويقويه.

(٢٠) دهن البان: دهن يستخدم لتصفية الاثار من الوجه والثاليلوالاثار السود الباقية بعد اندماج القروح كما انه يسهل البطن ويفيد في وجع الاذان وطنينها.

(٢١) دهن الشونيز: دهن يفتح السدد الكائنة في اغشية الدماغ وفي بطونه ينفع في الفالج واللقوة والخدر والرعشة والكزاز .

فصل في المسودات:

يشير ابن سينا الى الحناء[٢٢] والوسمة[٢٣]هما الأكثر مما اجمع عليه الناس لاستخدامها كمسودات للشعر ثم يبين انه يختلف اثرهما بحسب استخدام استعدادات الشعر ،ثم يقول :ان الناس يتداوون بالحناء ثم يردفونه بالوسمة بعد غسل الحناء ، ويصبرون على كل واحد منهما صبرا له قدر ، وكلما صبر اكثر كان اجود ، ومن الناس من يجمع بينهما ومن الناس من يقتصر على الحناء ، ويرضى بتشقيرهللشعر ومنهم من يقتصر على الوسمة.

فصل في المشقرات وما يجري مجراها:

ذكر ابن سينا الكثير من المواد المستخدمة لتشقير الشعر منها سيالة القصب النبطي[٢٤]الطري الماخوذ عنه قشره بعد ان يعالج في النار ، صدأ الحديد المعالج بماء الزاج ، ويشير ايضا الى الاختضاب بالحناء بعد ان يعجن بطبيخ الكندس[٢٥] وكذلك الاختضاب بالشب[٢٦]والزعفران [٢٧]او بالمر [٢٨]حيث يترك يوما وليلة ، ومن المشقرات القوية طبيخ السعد[٢٩]والكندس في الماء .

([٢٢]) حناء: شجرة كبيرة مثل شجرة السدر رائحتها زكية ويستخدم منها ورقها لعلاج الاورام الملتهبة وفي مداواة الحمرة والقلاع ويستخدم زهرها لتسكين الصداع.

([٢٣]) وسمة: هي ورق النيل وهي حارة قابضة تصبغ الشعر واذا فرك ورقه باليد سودها تفيد ايضا في دمل الجراحات .

([٢٤]) كان القصب يستخدم لغايات عديدة فاذا تضمد به مع الخل سكن وجع الاعصاب ووجع الصلب واذا دق ورقه وهو طري ووضع على الحمرة وعلى الاورام ابراها ، والندى الذي ينزل على القصب ينفع من بياض العين .

([٢٥]) كندس: هو عروق نبات داخله اصفر وخارجه اسود وهو دواء شديد الحرارة ومقيء ويستخدم لعلاج البهاق والبرص واجهاض الجنين الميت .

([٢٦]) شب : له اصناف كثيرة الا ان ماكان يستعمل منها في الطب ثلاثة انواع ، تستعمل لجلو غشاوة البشر وقلع البثور اللبنية وازالة اللحم الزائد في الجفون وقد تمنع القروح الخبيثة من الانتشار.

([٢٧]) زعفران : نبات له عدة اسماء منها الجادي والجاد والريهقان والكركم ، وهو مصطلح للعفونه ومدر للبول وينفع من الاورام الحارة العارضة للا١ن كما انه مقلل لشهوة الطعام .

([٢٨]) مر: هو صمغ شجرة تكون ببلاد العرب يقتل الديدان والاجنة ويخرجها ويشرب لعلاج السعال القديم ويلين فم الرحم المنضم ويفتحه .

([٢٩]) سعد : نبات خشن طيب الرائحة ينفع من القروح التي عسر اندمالها مثل قروح اللحم ويفتت الحصاة ويدر البول وهو مفيد للبواسير ، جيد للبخر والعفن في الفم والانف ، نافع للاسنان واسترخاء اللثة ويزيد في الحفظ.

فصل في المبيضات :

يستخدم لهذه الحالة مواد كثيرة منها النسرين[٣٠]والماش [٣١]وقشور الفجل ومرارة الثور وبخار الكبريت وفقاح الزيتون .ويستخدم ايضا مزيج يتكون من بزر الراسن[٣٢]وقشر الفجل اليابس ،والشب ممزوجة مع الصمغ العربي .

فصل في علاج الحزاز:

المقصود بالحزاز "هو ضرب ما من التقشير الخفيف يعرض للراس لفساد عرض في مزاجه ،خاص التاثير في السطح الاعلى من الجلد واردؤهمابلغالى التقرح والى افساد منابت الشعر" وان الحزاز الخفيف يكفيه العلاج الخفيف وهو طلي الراس بدهن الود[٣٣]والبفسج[٣٤]،اما الرديء جدا فيعالج بتقنية البدن بالفصد والاسهال عند الحاجة،ثم توضع الادوية الخاصة بالحزاز الرديء وهي كثيرة منها القيموليا[٣٥]المعجون بمرارة البقر ، حيث يستعمل ويترك ساعتين او حب البان[٣٦]ودقيق الباقلا[٣٧]حيث يطبخان بماء ويغسل به الراس .

([٣٠]) نسرين : ورد ابيض، زهره يدر الطمث ويقتل الاجنة ويخرجها ويصلح لعلاج الاورام الحارة ، لاسيما التي تكون في الرحم ويستخدم ايضا كمسهل ويسكن الصداع ويقتل الديدان في الاذن وينفع في الطنين والدوي ومن وجع الاسنان .

([٣١]) ماش : هو حب صغير يشبه الكرنسة الكبيرة وهو طيب الطعم ينقص الباءة وهو نافع للمحمومين ولمن كان به سعال وهو ملين ايضا .

([٣٢]) راسن : نبات طيب الرائحة يدر البول والطمث تستخدم ضماداته لعلاج عرق النسا والام المفاصل ينفع من جميع الاورام والاوجاع الباردة ويهضم الطعام .

([٣٣]) دهن الورد: كان يستخدم لغايات عديدة فهو يسهل البطن اذا شرب ويبني اللحم في القروح العميقة ويدهن به الراس للصداع في ابتدائه ويتمضمض به لوجع الاسنان وكان يطلي به بدن صاحب الحكة فيسكنها.

([٣٤]) دهن البنفسج : يبرد ويرطب وينوم ويعدل الحرارة ، ينفع من انتشار شعر اللحية والراس وتقصفه كما يفيد من ضيق النفس وهو ملين من صلابة المفاصل ويسهل حركتها.

([٣٥]) قيموليا: هو الطين الطليطلي ، ينفع من جميع الاورام الحارة طلاء عليها كما ينفع في حرق النار ومن القروح العسرة الاندمال.

([٣٦]) حب البان : اجود حبه الكبار العطر، قشره قابض وهو يجلو ويقطع الثاليل والكلف وينفع الاورام الصلبة اذا جعل في المرهم .

([٣٧]) باقلا: ينفع ضمادا لمن به ورم في الثديين لاسيما اذا كان ورم الثديين من تجبن اللبن فيهما فان هذا الضماد يقطع اللبن واذا ضمدت عانة الصبيان به ابطا نبات الشعر فيها كما انه يجلو من الوجه البهق.

المبحث الرابع: احوال اللبن من جهة اللون:

فصل في الاشياء المحسنة للون بالتبريق والتحمير والجلاء اللطيف:

يذكر ابن سينا في كتابه عن لون الجلد الطبيعي ورونقه وهو"اعلم انه كلما تحرك الدم والروح الى الجلد فانه يكسوه رونقا ونقاء وحمرة، ويعينه مايجلو جلاء خفيفا فيجعل الجلد ارق ، ويكشط عنه ما مات على وجهه كشطا خفيفا ، ان كان فيه صبغ خاصة مع هذا كله الى استتار عن الحر والبرد والرياح". وهناك اغذيه تحسن من لون الجلد عن طريق توليد الدم مثل الحمص والبيض وماء اللحم وشراب الريحان

واخيراالتين،كما يستخدم التين لمن سمج لونه من الناقهين لكي يعود الى لونهالقديم. منها الحلتيت[٣٨]والفلفل والسعد والقرنفل والزعفران والزوفا[٣٩]كذلك من البقول الفجل والكراث[٤٠] والبصل والكرنب وادمان اكل الثوم .

فصل في حفظ الجلد عن الشمس والريح والبرد:

وفيه يجب ان يطلى ببياض البيض او بماء الصمغ او يؤخذ السميد المنقوع في الماء المصفى ويخلط بمثله بياض البيض ويمسح به وجهه.

فصل في اثار الحروق والجدري:

من الادوية هنا شحم الحمار اوعصارياصول القصب الرطب مع شي من العسل والحبق[٤١]مع ملح العجين معجونا بعسل النحل وبطبيخ الفاشرا[٤٢]في الزيت حتى يغلظ .

([٣٨]) حلتيت : هو صمغ الانجذان له قوة تجذب جذبا بليغا وينقص اللحم ويذيبه ، ينفع في اورام اللهاة ويوضع في التاكل العارض في الاسنان فيسكن وجعها.

([٣٩]) زوفا : حشيشة رائحتها طيبة وطعمها مر تنفع في اورام الرئة الحارة ومن الربو والسعال المزمن، وسحج الامعاء والفالج.

([٤٠])كراث : نوع من البقول يؤكل اصله دون فرعه يعرض منه احلام رديئة ويدر البول ، ويلين البطن ويحدث غشاوة في العين .

([٤١]) حبق: هو الفوذنج بالفارسية او الصعتر بلغة اهل الشام ، يدر الطمث ويخرج الاجنة ، واذا استحم بطبيخه سكن الحكة والجرب.

([٤٢])فاشرا :هو الكرمة البيضاء يجلو ظاهر البدن ويصفيه ، يذهب بالكلف والاثار السود ويقلع الثاليل ويخرج العظام الفاسدة .

فصل في الدم الميت والبرش والنمش والكلف :

النمش والدم الميت قد يكون كدم قد انفتح عنه فوهة عرق ليفي او انصداع لضربة او غيرها ، فاحتقن تحت اعلى الجلد احتقانا في موضع يتاذى لونه وشكله منه فما هو الى الحمرة يكون نمشا وما هو الى السواد يكون برشا واللطخي منه يسمى كلفا.

اما العلاج فيكون الدم الميت والبرش يمكن استخراجهما جراحيا وذلك بطرف مبضع ينحي الجلدة الرقيقة تنحية غير مقرحة عنها ، ثم يذكر ادوية كثيرة منها مركبة منها شياف المرو [٤٣]والشياف الوردي ، وماء الحلبة والتين المنقوع في الخل الحامض ومن هذه المركبات ايضا القسط[٤٤] مع الدارصيني[٤٥]حيث يعجنان بماء الزردج ويطلى بهما الجلد.

فصل في الوشم وعلاجه:

ان خير وسيلة لازالة الوشم غسل الموضع بالنطرون[٤٦] ثم يوضع عليه علك البطم[٤٧]اسبوعا ويشد ثم يحل ، ويدلك بالملح دلكا جيدا ويعاد عليه علك البطم الى ان ينقلع ومعه سواد الوشم ،فان لم تنجح امثال ذلك لم يكن بد من تتبع مغارز ابر الوشم ،لوضع نقط البلاذر[٤٨]ليقرحها ويأكلها.

([٤٣])مرو: حشيشة زهرها اغبريميلالى الخضرة تقوي المعدة وتفتح سداد الاحشاء وتنضج الاورام الصلبة والدمامل والخراجات ، نافعة في اوجاع الرحم والنساء الحوامل.

([٤٤])قسط: هو دواء حبشي معروف ينفع من استرخاء الاعصاب ويقوي الكبد والقلب وينفع من الفالج واوجاع المفاصل والاوراك وعرق النسا شربا وطلاء بماء الصبر .

([٤٥])دارصيني: خشب معروف اصنافه كثيرة اجوده الاسود طيب الرائحة ، الحاد المذاق ينفع من السعال والربو ، ويحفظ على الانسان قوته ايام حياته ويذكي الدهن.

([٤٦])نطرون : يسمى ايضا البورق الارمني ، الوانمختلفهاجوده الذي يجلب من نواحي مصريسكن المغص اذا سحق بزيت ، ويدخل في ادويةالقولنج وهو رديء للقلب والصدر .

([٤٧])بطم: هي شجرة الحبة الخضراء ، تدار البول وتنفع الطحال ، وتدر الطمث.

([٤٨]) بلاذر : ثمرة سوداء تشبه نواة التمر هندي تنفع من اللقوة والفالج واسترخاء الاعصاب والنسيان وذهاب الحفظ.

المبحث الخامس: في الجلد والوانه :

فصل في الشقوق التي تظهر على الجلد والشفه والاطراف :

ان سبب جميع الشقوق اليبس في الجلدة حتى تتشقق ، ولعلاج هذه الحالات هو شرب الدهان منها دهن السمسم المقشر خاصة ، وان كان التشقق ناجما عن البرد فينفع منه الاقاقيا[٤٩]وطبيخ السلجم وورق السلق وطبيخه.

فصل في علاج شقوق الشفة :

وسببه اليبس الناجم عن الريح او البرد ويتم منعه بان يطلى قبل التعرض لسببه بالقيروطيات[٥٠]والشحوم ودهن الورد مع الزوفا[٥١]وقد قيل ان تدهين السرة عند النوم ،او ايداع قطنة مغموسة في الدهن صماخ السرة نافع جدا.

فصل في علاج شقوق الرجل:

وعلاجه وضع الارجل في الماء الحار وتمريخها بالادهان والشحوم وبشحم الماعز والبقر خاصة كما قد يفيد القطران مع طحين السمسم .

فصل في علاج فساد الرائحة للجلد عاما:

وعلاجه تنظيف الجسم في الحمام وتناول ماله تعطير العرق على الريق مثل السليخة [٥٢]والفلنجة[٥٣]،

---

(٤٩) اقاقيا: هو عصارة القرظ وهو نبات لطيف لذاع ينفع من سيلان الدم اذا شرب، وينفع من قروح اللثة ومن السحج ومن الداحس.

(٥٠)قيروطي: مرهم يصنع من الشمع والزيت يضمد بع الجرح والكسور ، وقد يخلط الشمع بدهن الورد او نحوه.

(٥١)زوفا: حشيش منه جبيلي ومنه بستاني ، ينفع الصدر والرئة والربو والسعال المزمن ، بخار طبيخه مع التين ينفع من دوي الاذن .

(٥٢)سليخة: نبات له ساق غليظ القشر يلذع اللسان ويقضبه ، عطر الرائحة ينفع من اوجاع الكلى والمثانه ويدر البول .

(٥٣)فلنجة: نوع من الحبوب اجودها الحديث الكبار ، مقوية للمعدة والكبد ، وتزيد في الباءة.

والكرفس[٥٤] والحرفش[٥٥] والهليون[٥٦] وكل مدر للبول ، كما ينفع ايضا شرب نقيع المشمش الطيب الريح . كذلك يطلى على البدن مايسد المنافس ويمنع العرق مثل المراداسنج والشب والمر والصبر ودهن الاس ودهن الورد.

فصل في الصنان وعلاجه:

الصنان حسب زعم بعض الناس بقايا اثار المني المتخلق عنه الانسان ، وقد وقعت الى نواحي الابط ونفذت في مسام الجلد وهذا ليس مما يجب ان يعتمد ، ولان ينسب الى بخار المادة التي تستحيل منيا في الانسان ، والى تحركه فيه اولى ، وهناك عدة علاجات منها التوتياوالمرداسند المربى والقليميات ورماد الاس وماء حل فيه الشب والكافور .

المبحث السادس: احوال البدن والاطراف:

فصل في ازالة الهزال :

سبب الهزال اما لعدم مادة السمن من الغذاء واما لكثرة استعمال الغذاء الملطف،فلا يتولد في البدن دم كثير ، واما بسبب سكون كثير تنام معه قوة الجذب. اما في علاج الهزال فيجب النظر الى السبب ثم علاجه ، فاذا كان الغذاء غير مولد لدم غليظ قوي جعل مايولده ، واذا كانت القوة الجاذبة في الاعضاء كسلى حركت وقويت ، ونظر الى سوء مزاج ان كان فبدل ، كذلك الدلك مع الانتباه من النوم .

وهناك مسمنات منها الشراب الغليظ والاطعمة الجيدة الكيموس القوية المتينة ، اذا انهضم مثل الهرائس والمشوي من اللحوم ، كلحم البط ولحم الدجاج.

فصل في تسمين عضو عضو كاليد او الرجل او الشفه او الانف :

وذلك بجذب الغذاء الى ذلك العضو وحبسه عليه وتحويله الى طبعه ، وذلك بالدلك المحمر بالخشونة وبالادوية المحمرة ، ثم بالدلك الذي هو اقوى ، ويصب الماء الفاتر ثم يطلى بالزفت. وان الجراحة وسيلة

---

(٥٤)كرفس: صنف من البقول المعروفه ، اجوده البري الطري ينفع الكبد والطحال ويضر بالحبالى والمصروعين.

(٥٥)حرشف: نبات ليس له ساق ماؤه يقتل القمل اذا غسل به الراس ، ويزيل نتن الابط ، ويزيد في الباءة ويخرج البلغم .

(٥٦)هليون: اغصان غضة مائلة الى الخضرة ، ينفع من وجع الظهر ، ويزيد في المني وشهوة الباءة ، وينفع من اوجاع الوركين وعرق النسا والفالج والنقرس.

لتسمين الشفة والانف والاذن قائلا" فاذا كانت الشفة والانف ناقصين فيجب ان يبط[٥٧] الوسط ويكشط الجلد عن الجانبين ، ويقطع اللحم الذي في الوسط ، ماصلب منه فيطول ويزول التقلص".

فصل في عيوب السمن المفرط:

السمن المفرط قيد للبدن عن الحركة والنهوض والتصرف ضاغطا للعروق ضغطا مضيقا لها ، فينسد على الروح مجاله ، وكذلك لايصل اليهم نسيم الهواء، فيفسد بذلك مزاج روحهم ، ويحدث بهم ضيق نفس وخفقان ، وهؤلاء معرضون للموت فجاة وللسكتة والفالج،وهملايصبرون على جوع ولا على عطش بسبب ضيق منافذ الروح وشدة برد المزاج وقلة الدم وكثرة البلغم .

فصل في التهزيل:

يذكر ابن سينا ان تدبير الهزال ضد تدبير التسمين ، وهو تقليل الغذاء وتعقيبه الحمام والرياضة الشديدة ، وليكن خبزهم خبز الشعير، وتكثير التوابل الحارة في طبيخهم،مما يعين على تقليل غذائهم ان يجعل غذاؤهم دسما جدا ، ليشبع بسرعة ، وتبديل الماء البارد الحار،والهواء البارد الى الحار، والتكشف دائما للبرد ، لتنقبض المسام وتنسد ويتعرض البدن للقشعريرة ، فلا يقبل الغذاء . ومن الادوية المفيدة في التهزيل :الجنطيانا[٥٨] وبزر السذاب [٥٩]

والزراوند المدحرج[٦٠]والفطر اسالينوس[٦١] وبزر الكرفس، والزاج ، الا ان الاخير قوي جدا وخطر .

فصل فيقلع الظفر الرديء وسائر عيوبه:

ينصح ابن سينا بان يؤخذ صمغ السرو ويضمد به الظفر الخبيث الموجع اياما ،ثم يغرز اصله بابرة ، ويسيل منه دم كثير، ثم يشد عليه ثوم مدقوق يوما وليلة ، ثم يجدد عليه الثوم في اليوم والليلة مرتين ، فانه

---

(٥٧) البط هو الشق .

(٥٨) جنطيانا : نبات احمر اللون مجوف الساق ينبت في الجبال ينفع من سدد الكبد والطحال والتواء الاعصاب ، وينفع من عرق النسا والامراض السوداوية.

(٥٩) سذاب: من الحشائش المعروفة ، حاد الرائحة ينفع من الفالج وعرق النسا ، وينفع من الجذام ، ويقطع دم الحيظ وشهوة الطعام .

(٦٠) زراوند: نبات طيب الرائحة ينفع من الحميات ولسع العقارب ، وهو نافع للاخلاط البلغمية والمرارية والنقرس.

(٦١) فطر اسالينوس: هو بزر الكرفس الجبلي ينفع الكبد والطحال وضيق النفس ، ويدر البول والطوث.

يسقط وادامة تضميده ايضا بالزبيب ربما هياه للسقوط بادنى تدبير ، وذلك اذا خلط به الجاوشير[٦٢]او باستخدام الكبريت والمسحوق بشحم ، ومن الادوية القوية لقلع الظفر الكبيكج[٦٣].

الخاتمة

يتضح مماسبق ان دراسة تلك الادوية ومعرفة مدى تاثيرها وفق المعايير الطبية الحديثة يعد من الامور التي علينا ان نشجع بها طلاب الدراسات العليا في كليات الطب والصيدلة في الجامعات العربية والاسلامية ،وذلك للوقوف على حقائق ادق فيما يتعلق بمدى فائدة تلك الادوية النباتية او العشبية منها خاصة ، ومن ثم امكان استعمال بعضها لبعض اغراضالزينه في وقتنا الراهن، حيث اننا نعيش اليوم صحوة عالمية باتجاه استخدام العناصر الفعالة الموجودة في النباتات الطبية ، وذلك لمعالجة العديد من الامراض المستعصية منها على العلاجات الكيماوية الحديثة خاصة.

لذا بدا الغرب مؤخرا ينتبه الى هذا الامر ،فانشئت المعاهد والمراكز المتخصصة لدراسة تاثير النباتات الطبية في الامراض المختلفة ، ورصدت الميزانيات من اجل ذلك، وقد اوفدوا بعض علمائهم الى بعض الدول الغنية بمثل هذه النباتات ، من اجل اجراء عمليات مسح للنباتات الطبية ،التي تنمو في تلك البقاع وذلك لدراستها واستخراج عناصرها الفعالة.

اننا نشهد اليوم رغبة حقيقية في احياء الطب الاسلامي في مجال العلاج بالنباتات او الاعشاب الطبية ، وهذه الرغبة تترجم الى محاولات تتم على قدم وساق في العديد من مراكز الابحاث في بلدان العالم ، وتراثنا الطبي الاسلامي زاخر بتلك العلاجات ، ولدينا كنز ثمين ومعين لاينضب في مجال العلاج بالاعشاب ، انما يتطلب هذا منا وضع تلك العلاجات موضع الدراسة والتمحيص ، واعادة تقييم فعاليتها من جديد وفق المعايير العلمية الحديثة والمتطورة وذلك من اجل استخدامها في كثير من الامراض تلك التي عجز الطب الحديث حتى الان عن تقديم علاج ناجح لها.

(٦٢) جاوشير : صمغ شجرة ورقها خشن شبيه بورق السلق ، يفيد في اوجاع الجنب والمغص والسعال ويخرج الجنين ويدر الطمث ، ويضمد به عرق النسا ، ويحلل اوجاع المفاصل .

(٦٣) كبيكج: يسمى كف السبع ينفع من الجرب وداء الثعلب والثاليل ، ضرره شديد وهو من السموم القاتلة .

المصادر :

١- الغساني ، يوسف بن عمر بن علي التركماني ، المعتمد من الادوية المفردة.

٢- نجاتي ، محمد عثمان ، الادراك الحسي عند ابن سينا ، دار الشروق ، ط ٣ ، بيروت ١٩٨٠.